تحذير المسلمين

من دار سبيل المؤمنين

كتبه

أبو عبد الله

وائل بن على بن أحمد الأثري

تحذير المسلمين من دار سبيل المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

فهذا تحذير للمسلمين في كل مكان من (دار سبيل المؤمنين) انطلاقاً من قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[1] وامتثالاً لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – : «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم »[2] . فهي دار نشر تعتني بطباعة ونشر وتوزيع كتب كثير من المرجئة المعاصرين الذين يخالفون عقيدة أئمة السلف في باب الإيمان والعذر بالجهل وثمة مسائل أخرى ، ومن المعلوم أنه قد وردت نصوص سلفية كثيرة في ذم هؤلاء المرجئة لمخالفتهم الكتاب والسنة وما عليه سلف الأمة ، لذلك فإن المسمى الحقيقي لهذه الدار (دار سبيل المرجئة) لأنهم لا يسيرون على هدي سبيل المؤمنين ولو كانوا يسيرون حقاً لاتبعوا السلف في كل شؤونهم وتركوا عقيدة المرجئة وغيرها من الفرق الضالة ، لأن سبيل المؤمنين هو المنهج القويم والصراط المستقيم المطالب به كل مسلم .

ولقد قام صاحب دار سبيل المؤمنين بنشر كتب عديدة لهؤلاء المرجئة المعاصرين ومن جملة الذين ينشر لهم :

١ - ربيع بن هادي المدخلي .
٢ - أسامة عطايا العتيبي .
٣ - أبو عبد الأعلى خالد عثمان .

[1] - (سورة المائدة آية : ٢) .

[2] - صحيح : رواه مسلم (٩٥) .

٤ - رائد آل طاهر العراقي . وغيرهم .

إذاً : فصاحب هذه الدار يظهر جلياً مدى عنايته بنشر الكتب الإرجائية سواء شعر بذلك أو لم يشعر وأنه يريد التكسب من وراء هذه الكتب وليس نصرة الدين ، لأنه يطلع على ردود أهل العلم من الشيوخ والطلاب السلفيين على هذه المدرسة الإرجائية المعاصرة ومع ذلك لا يرجع إلى الحق ! فهو مقلد أعمى ومتعصب على غير بصيرة ، وقد كان حرياً به وبغيره أن يكون تعصبه لله ورسوله ولعقيدة السلف الصالح لا أن يغضب لربيع المدخلي ويتعصب له ويجاري ربيعاً وأتباعه في الإرجاء والطعن في أهل الحق ممن رد على ربيع المدخلي وبين إرجاءه بالأدلة فيتهمه بأنه حدادي وتكفيري !! وهذا (التاجر) صاحب الدار مسكين لا يجيد إلا أمور التجارة وأما أمور الدين فلا يحسنها لذا فأنصحه أن لا يقحم نفسه في هذه الأمور التي لا يحسنها ، وإن حاله كما قال القائل :

فدع عنك الكتابة لست منها ... ولو سودت وجهك بالمداد

<u>أما ما يتعلق بالحدادية</u> : فإني أبرأ إلى الله تعالى من منهج الحداد ومن على شاكلته وأسير على منهج السلف الصالح عقيدة وشريعة ، ولا شك أن كل سلفي يؤمن بالله تعالى فإنه يبرأ إلى الله تعالى من منهج محمود الحداد ، وقد بينت موقفي منه في مواطن كثيرة من أبحاثي بل لقد أفردت مقالاً في ذلك بعنوان (لست حدادياً ولا أرتضي منهج الحداد)[3] فأنصحه بالرجوع إليه لعله يتراجع عن اتهام الأبرياء مما نسبه إليهم وإلا فهو ظالم للمؤمنين وإني أقول (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)[4] وأنا غير مسامح له على فعله هذا حتى يتوب إلى الله منه ويعلن ذلك على الملأ .

وأفيدك أيها التاجر أنني كما كتبت موقفي من الحداد فقد كتبت أيضاً موقفي من ربيع المدخلي في مقال بعنوان (لست مدخلياً ولا أرتضي منهج المداخلة) فهما عندي من أهل البدع ولا كرامة وإن تفاوتا في البدع التي وقعا فيها لكن يحذر من الرجلين .

[3] - وكذلك أفردت كتاباً كبيراً في الرد عليه وعلى كل الشبه التي وقفت عليها لمن تعصب له وسميته (الصارم المسلول على الحداد الجهول ومن تابعه من كل مخذول) يسر الله إخراجه .

[4] - (سورة آل عمران آية : ١٧٣) .

<u>وأما قوله تكفيري</u> : فإذا كان يقول ذلك هو وغيره لأني أكفر من كفره الله ورسوله فنعم وهذا هو الواجب والمتعين على كل مسلم ، وأنا أقول له ولغيره من أتباع ربيع المدخلي : هل تكفر من كفره الله ورسوله أم لا ؟

فإن قال نعم – وهذا هو حسن الظن به – قلنا له إذاً فأنت تكفيري أيضاً لأنك وافقتنا القول .

وإن قال : لا أكفرهم ، فلا شك أنه على خطر عظيم جداً لأن من شك في كفر من كفره الله ورسوله كفر إجماعاً .

فإن قال : إنني أرميك وغيرك بأنك تكفيري لكلامكم في مسألة العذر بالجهل وعدم إعذار من وقع في الشرك الأكبر بدون إقامة حجة ! ولأجل مسألة تكفير تارك أعمال الجوارح بالكلية .

قلت له : إن العذر بالجهل لا يكون في مسائل التوحيد الظاهرة وإنما قد يقع في بعض المسائل الخفية ، والحجة قد قامت ببعثة النبي – صلى الله عليه وسلم – والقرآن يتلى آناء الليل والنهار ودروس أهل العلم السلفيين تنقل في مشارق الأرض ومغاربها فكل من سمع بأن الله تعالى قد أنزل كتاباً وأرسل رسولاً واستطاع أن يفهم خطاب الشرع ولم يكن أعجمياً أو حديث عهد بشرك ثم بقي معتذراً لنفسه بالجهل فإن هذا غير معذور باتفاق أهل العلم ، وإعذار من وقع في الشرك الأكبر في الأمور الظاهرة هو الإرجاء الذي حذر منه أهل العلم ، فالنصيحة أن تراجعوا ما كتبه أهل العلم في المسألة وخاصة كتب أئمة الدعوة فقد أجادوا وأفادوا رحمهم الله وأدخلهم فسيح جناته .

وأما مسألة تارك أعمال الجوارح بالكلية مع إمكان القدرة عليها فهذا لا شك في كفره بالإجماع ، والمرجئة الضالة هم الذين يصححون إيمانه .

ومما ينبغي أن يعلمه القارئ اللبيب أن هذا (التاجر) صاحب الدار متخبط في العقيدة لا يميز الحق من الباطل ومتبع لهواه – عياذاً بالله – إذ المهم عنده هو رواج مطبوعاته وتحصيل أكبر قدر من المال ! لذا فمن العجيب أنه قد قام بطباعة كتاب (الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادلين عن المشركين) للشيخ العلامة عبد الله بن عبدالرحمن بن عبد العزيز أبا بطين مفتي الديار النجدية ، ولا شك أن هذا الكتاب

ينسف معتقده ومعتقد ربيع المدخلي وكل من على شاكلته ممن يتعصب له في مسألة العذر بالجهل ، لأن المؤلف يقرر في الكتاب عدم العذر بالجهل واسم الكتاب كفيل ببيان مضمونه ولكن هذا (التاجر) لا يعقل ما يفعل فمن ثم ضل الطريق وصار عدو ما يجهل وإن حاله كم قيل فيه :

أتانا أن سهلاً ذم جهلاً علوماً ليس يدريهن سهل

علوماً لو دراها ما قلاها ولكن الرضا بالجهل سهل

ومما ينبغي أن يعلمه القارئ أن صاحب دار سبيل المؤمنين قام بالإعلان على صفحته على الشبكة العنكبوتية (فيس بوك) عن كتاب للمدعو رائد آل طاهر فاعترض عليه البعض بتحذير الشيخ العلامة صالح الفوزان منه وأنه على مذهب المرجئة ، فكان مما كتب راداً على هذا فقال : (والشيخ رائد معتقده سليم ولكن الحدادية يوصلون (كلام كذب)[٥] على الشيخ رائد للشيخ العلامة الفوزان ويحرشون بين طلبة العلم والعلماء)اهـ واحتج بتقديم ربيع المدخلي لبعض كتب رائد آل طاهر ! ولي وقفات معه حول هذا الكلام :

<u>أولاً</u> : لا شك أن كلامه هذا سيء جداً ويدل على جهل عريض لأن حكمه عليه بأنه سليم المعتقد حكم فاسد نشأ عن جهل عريض بسبب جهله بعقيدة السلف ولأجل أنه على نفس المعتقد الإرجائي الذي عليه القوم .

<u>ثانياً</u> : إن الذين تصفهم بالحدادية لردودهم على ربيع المدخلي وتلاميذه هم أهل السنة السائرين على منهج السلف الصالح وهم يردون على الحداد وغيره ممن خالف ما عليه أئمة السلف .

<u>ثالثاً</u> : لم يكذب أحد منا على رائد آل طاهر أو غيره فاتق الله ولا ترم الأبرياء مما هم منه براء فإنك مسئول أمام الله تعالى فاستعد لهذا اليوم العظيم (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)[٦] .

---

[5] - كذا قال ! والصواب أن يقول : يوصلون كلاماً كذباً .

[6] - (سورة الشعراء آية : ٨٨ - ٨٩) .

رابعاً : إن هذا الأمر ليس تحريشاً بين العلماء وطلبة العلم كما تزعم وإنما هو الحرص على تبيين الحق للناس بعدما ضللهم ربيع المدخلي ومن معه عنه ، فاستعظم السائل جزاه الله خيراً(٧) هذا الأمر ووضع بين عينيه عظمة عقيدة السلف وأن هؤلاء يحاولون القضاء عليها وإضلال الناس عنها ، فنفر للاتصال بأهل العلم ليحذر الناس من مرجئة العصر وهذا ما يستطيعه وفقه الله لكل خير ، وكل يفعل ويحارب أهل البدع بقدر ما يستطيع ، وقد انتفع خلق كثير بهذه الاتصالات .

خامساً : إن احتجاجك بأن ربيعاً المدخلي قدم بعض كتب رائد آل طاهر لا قيمة له البتة ، وحاصل فعل أنك تريد أن تضرب بتحذير الشيخ الفوزان من هذا المرجئ عرض الحائط ، وتريد أن تقول إذا كان الفوزان حذر منه فإن ربيعاً وهو من هو قدم له وأثنى عليه ! ولا شك أن هذا صنيع رجل مسكين ليس لديه دراية بما عليه أهل العلم وذلك لأننا لو تنزلنا جدلاً سلامة منهج ربيع المدخلي فإن أهل العلم قد اتفقوا على أن الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل فما ظنك وربيع المدخلي مجروح أصلاً فيكون الحال : مرجئ قد أثنى على مرجئ ، فلا تحاول مقارنته بالفوزان يا هذا أو أن له كلمة كالفوزان ، لا ، وإنما هو ساقط حتى يرجع إلى عقيدة السلف الصالح .

سادساً : إنني أذكر للقارئ اللبيب نص المكالمة التي أجراها السائل مع فضيلة الشيخ العلامة الفوزان حتى يعلم الجميع من الكذاب ، ومن يرم الأبرياء بغير وجه حق ، وهي كالآتي :

(السائل : يا شيخ فيه كتاب غفر الله لكم منشور في شبكة يقال لها سحاب السلفية ، كتاب يا شيخ بعنوان (نصب الراية في دراسة لفظ لم يعملوا خيراً قط الوارد في حديث الشفاعة رواية و دراية) مؤلفه أحسن الله إليك اسمه أبو معاذ رائد آل طاهر العراقي، يا شيخ أحسن الله إليك يعترض .

---

[7] - أقو هذا على الرغم من أني لا أعرف السائل ، ولكن أقدم له الشكر والثناء على ما يقوم به من جهد مشكور في الاتصال بأهل العلم لفضح المدرسة الإرجائية المعاصرة ، وأننا نحبه في الله ونحب كل متمسك بمنهج السلف الصالح .

الشيخ الفوزان مقاطعاً : هذا على مذهب المرجئة اتركوه[8] .

السائل : يا شيخ يعترض على الإجماعات التي حكاها .

الشيخ الفوزان : صحيح لكن لم يعملوا خيراً قط لأنهم ما تمكنوا من العمل ، معذورون في ترك العمل ، إما أنهم قتلوا على طول ، وإما أنهم ما عاشوا بعد نطق الشهادتين ، يجمع بين الأحاديث الأخرى ، لا بد من العمل لكن هؤلاء يأخذون بالمتشابه .

السائل : يا شيخ أحسن الله إليك ، يا شيخ صالح فيه عبارة قصيرة لو نقرأها عليك ، يقول : وبهذا يتبين لنا أن مراد أهل العلم من نقل إجماع السلف في كون الإيمان قول وعمل هو الرد على المرجئة ، وأن بعض المعاصرين اليوم فسروا مرادهم و حملوا كلامهم ما لا يحتمل فقالوا إنما مراد السلف في قولهم الإيمان قول و عمل أي أن الإيمان لا يصح مطلقاً بدون عمل من أعمال الجوارح ، ولم يكتفوا بذلك حتى عارضوا بفهمهم هذا حديث الشفاعة وحديث البطاقة، وهما صريحان في نجاة تارك .

الشيخ الفوزان مقاطعاً مرة أخرى : هذا متلخبط اتركوه .)[9]اهـ

ومع كل هذه البلايا والطوام فإن صاحب هذه الدار يرمي من يناصر عقيدة السلف بأنه حدادي وتكفيري ! فهو كالببغاء يردد كلاماً ولا يفهمه ، فليته فهم قدره ولم يجاوز حده ولما أورد نفسه الموارد .

ومما ينبغي التنبيه عليه أن حال صاحب هذه الدار للأسف كحال كثير من أصحاب دور النشر لا يعتنون بنشر المعتقد الصحيح وينشرون للصالح والطالح إذ المهم عندهم هو كسب المال وهذا الأمر من البلية بمكان والله المستعان ، والفارق بينه وبينهم أن هؤلاء نشروا ولم يتبجحوا ويردوا على أهل الحق وهذا طعن فيمن ناصر الحق فناسب أن يكون جزاؤه من جنس عمله .

---

8 - هذا دليل واضح أن الشيخ الفوزان على علم بالكتاب لذلك ذكر مباشرة أن صاحبه على مذهب المرجئة ، والعجيب أن الشيخ يقول (هذا على مذهب المرجئة اتركوه) وقوله حق ، ويأتي بعض الجهال اليوم فيضرب بجرح الشيخ لهذا المرجئ عرض الحائط .

9 - المصدر : فتوى صوتية منشورة على الشبكة العنكبوتية .

وأخيراً : فإنني أنصح صاحب دار سبيل المؤمنين أن يرجع عن غيه هذا ويتـــوب إلى الله تعالى ولا ينبغي أن يكون همه التكسب من وراء هذه الكتب التي يطبعهـــا لهـــؤلاء المرجئة فكل هذا لا قيمة له إذا اشترى رضا الله تعالى على رضا العباد وليتذكر قـــول الله تعالى ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٦) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[10] .

وأنصحه أيضاً أن يسير على عقيدة السلف حقاً ليكون اسماً على مسمى وإلا فلـــيغير مسمى داره ويجعله صراحة (دار سبيل المرجئة) ولا يجبن عن فعـــل ذلـــك ، فـــأي الغاديين أنت أيها الرجل ؟! فاختر لنفسك أي الطريقين ولتجني ثمرة ما تقبل عليه بعد ذلك فإن كان خيراً فلتحمد الله تعالى وإن كان غير ذلك فلا تلومن إلا نفسك .

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى ، هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين .

وكتبه

أبو عبد الله

وائل بن علي بن أحمد الأثري

السبت : ٢٧ / شوال / ١٤٣٥هـ

alsalafy1433@hotmail.com

---

10 - (سورة النحل آية : ٩٦- ٩٧) .